Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للفحص الدقيق . لأن المجال لايسمح لأى فحص أو دراسة لملامح أخرى بنائية وشكلية . وكما لاحظ أرسطو فإن هذا الشكل الثالث ظل شائعًا ومتكرر العرض فى المسرح [١٠] . إنه فى حد ذاته شكل درامى مشروع ومتكامل ، ولن تتقدم دراسته إذا مااعتبرناه تراجيديا هابطة ، أو مجرد تراجيديا شعبية .

وأحب أن أختتم بهذه الملاحظات : أولاً ، — أن أكرر وأعيد بأن دراسة الدراما كشكل تمثل تفسير الدراما كدراما ، وليس كأى شيء آخر . فإن لأية مسرحية — حتى ولو كانت محدودة القيمة أو متوسطتها — شخصيتها الخاصة ، ومغزاها كدراما لها شكلها وصياغتها ، بغض النظر عما يفعل بها فوق خشبة المسرح . إن فن الدراما ليس بالضبط هو نفس الشيء كفن المسرح ، مع أن الاثنين كفنين متوحدين أو شريكين يمكن أن يحققا أقصى درجات التعبير . وهناك عوامل مختلفة تتسلط على المؤلف المسرحى فى أثناء صياغته للتغيير الذى يطرأ على الوضع الإنسانى ، ولكن يبدو لى أن هناك عاملين اثنين هما السائدان . أولهما ، مفهوم الكاتب المسرحى للعالم الذى يعيش فيه ، أوبالأحرى للعالم الذى تجرى فيه الأحداث . وعندما أقول العالم فأنا ولاأعنى بالطبع مجرد العالم المادى أو الفزيائى فقط ، وإنما فوق ذلك كله عالمه الاجتماعى والسياسى والأخلاقى . ومن الممكن أن يكون عالمه خاضعًا لنظام ، ومعروفًا ، ومترابطًا كما هو الحال فى عالم كل من سوفوكليس ، أو شكسبير ، أو إبسن ، وفى كل حالة من هذه الحالات فإن الشكل الدرامى لكل منهم ، والذى يصف هذا العالم ، يكون مرتبًا ، ومتماسكًا ، وواضحًا ، وذلك نوع من الشكل المغلق ، كما يسمى . وعلى العكس من ذلك ، فقد يتصور الشاعر عالمًا مجزءًا وبلا جسور ، كهذا العالم الذى نجده عند بعض التعبيريين الألمان ، أو عالمًا غريبًا لايدعو للتعاطف كهذا الذى نجده فى بعض أعمال أونيل . أو عالمًا مضطربًا عبثيًا ، وعدائيًا أو ملغزًا كالذى نجده عند جينيه ، وبيكيت ،

---

(١٠) وفى المرتبة التالية يأتى هذا النوع من الحبكات الذى يجعله بعض النقاد فى المقام الأول ، وهو الذى تزدوج فيه الحبكة ، مثل « الأودية » فإن لهذا النوع نهايتين متضادتين : إحداهما للشخصيات الخيِّرة ، وأخراهما للشخصيات الشريرة . وإذا كان هذا النوع من الحبكات يعد الأحسن ، فإنما يرجع ذلك إلى ضعف تقدير المشاهدين ، لأن الشاعر التراجيدى عندئذ يسترشد فيما يكتبه بما تمليه رغبات متفرجيه . غير أنَّ الامتاع المأسوى الحقيق الذى سيتولد من ذلك النوع من الحبكات ليس هو الإمتاع المأسوى الحقيق ، إنه يناسب الكوميديا كجنس ، فلو أن الأشخاص فى المسرحية الكوميدية كانوا أعداءً ألداء كما فى القصة الأصلية كأورست وإيجستوس مثلا — لتركوا المشهد المسرحى ، وهم فى النهاية أصدقاء ، لاقاتل بينهم ولامقتول » .

Poetics, Chap. 13, By water's translation).